العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في السينما المصرية

النص الدرامي لفيلم "حسن ومرقص" ليوسف معاطي .. أنموذجًا

د/ فرج عمر علي فرج

(أستاذ المسرح والدراما المساعد بكلية الآداب جامعة بني سويف)

The relationship between Muslims and Christians in Egyptian cinema

The dramatic text of the movie "Hassan and Morcos" by Youssef Maati... as a model

Dr. Farag Omar Ali Farag

كلية معتمدة

مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية

معرف البحث الرقمي DOI: 10.21608/JEDU.2023.207979.1872

المجلد التاسع . العدد 45 . مارس 2023

الترقيم الدولي

P-ISSN: 1687-3424 E- ISSN: 2735-3346

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jedu.journals.ekb.eg/

موقع المجلة http://jrfse.minia.edu.eg/Hom

العنوان: كلية التربية النوعية . جامعة المنيا . جمهورية مصر العربية

ملخص بحث

العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في السينما المصرية

النص الدرامي لفيلم "حسن ومرقص" ليوسف معاطي .. أنموذجًا

مشكلة البحث: السؤال الرئيس التالي: ما طبيعة العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في جمهورية مصر العربية كما صورها النص الدرامي للفيلم السينمائي "حسن ومرقص" للكاتب يوسف معاطي؟.

أهمية البحث: إشكالية العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في مصر إشكالية متأصلة الجذور، وهي إشكالية أرَّقت وما زالت تؤرق أمن واستقرار المجتمع، ولابد من مواجهتها بكافة الطرق.

أهداف البحث: التعرف على طبيعة العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في جمهورية مصر العربية كما صورها النص الدرامي للفيلم السينمائي "حسن ومرقص" للكاتب يوسف معاطي؟.

نوع البحث: ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية في تحليل المضمون

عينة البحث: النص الدرامي للفيلم السينمائي "حسن ومرقص" من تأليف يوسف معاطي.

نتائج البحث:

- تتسم طبيعة العلاقة بين المسلمين وبين المسيحيين – في النص الدرامي لفيلم حسن ومرقص – بالحقد والكراهية ورفض كل طرف للطرف الآخر.
- العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في مصر على مستوى رجال الدين – الإسلامي والمسيحي – على ما يرام في الظاهر فقط، أما في الباطن فهي علاقة متنافرة، يسودها الحقد والبُغض والكراهية.
- أوضح النص السينمائي "حسن ومرقص" أن الوحدة الوطنية هي مجرد شعارات فقط.
- أوضح النص السينمائي "حسن ومرقص" أن إشكالية العلاقة بين المسلمين والمسيحيين إشكالية متأصلة الجذور داخل المجتمع المصري يصعب القضاء عليها.
- حذر النص السينمائي، عينة البحث، من خطورة النتائج المترتبة عن إشكالية العلاقة بين المسلمين والمسيحيين.
- حذر النص السينمائي، عينة البحث، من خطورة الخطاب الديني الذي يساعد على استفحال الفتنة الطائفية في مصر.

The relationship between Muslims and Christians in Egyptian cinema The dramatic text of the movie "Hassan and Morcos" by Youssef Maati... as a model

Researcher
Dr. Farag Omar Ali Farag

Research problem: The following main question: What is the the relationship between Muslims and Christians in the Arab Republic of Egypt by the dramatic text of the movie "Hassan and Morkus" by Youssef Maati?.

The importance of the research: The problem of the relationship between Muslims and Christians in Egypt is a deeply rooted problem, and it is a problem that has troubled and continues to disturb the security and stability of society.

Research objectives: To identify of the relationship between Muslims and Christians in the Arab Republic of Egypt by the dramatic text of the movie "Hassan and Morcos" by Youssef Maati?.

Research type: This research belongs to descriptive research in content analysis.

Research sample: the dramatic script for the movie "Hassan and Morcos" by Youssef Maati.

Research results:

- The relationship between Muslims and Christians - in the dramatic text of Hassan and Morcos - is characterized by hatred and hatred, and each party rejects the other.
- The movie script "Hassan and Morcos" made it clear that national unity is just slogans.

العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في السينما المصرية

النص الدرامي لفيلم "حسن ومرقص" ليوسف معاطي .. أنموذجًا

الباحث

د/ فرج عمر علي فرج

(أستاذ المسرح والدراما المساعد بكلية الآداب جامعة بني سويف)

تمهيد:

جسدت السينما المصرية عبر تاريخها الطويل العلاقة بين المسلمين والمسيحيين، وكانت في أغلب الأفلام لا تتعرض لهذه العلاقة بشكل مباشر، كما كانت أغلبها تركز على التعايش السلمي بين الطرفين وتنقل صورة طيبة عن العلاقة بين الطرفين. وقد بدأت السينما المصرية تجسيد العلاقة منذ ظهور السينما الصامتة بفيلم "برسوم أفندي يبحث عن وظيفة" سنة 1923م، فبطل الفيلم "برسوم أفندي" يبحث طوال الفيلم عن وظيفه، ويلازمه صديق مسلم في البحث عن هذه الوظيفة. وبعد ذلك، وتحديدًا في الأربيعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، تجاهلت السينما المصرية ظهور الشخصيات المسيحية بشكل واضح في أفلامها، ربما يرجع هذا إلى أن يهود مصر كانوا يسيطرون على صناعة السينما في هذا الوقت. ثم ظهر فيلم "الشيخ حسن" الذي تم إنتاجه عام 1951م، من إنتاج وإخراج وبطول الفنان حسين صدقي، وقد واجه هذا الفيلم معارضة شديدة، ولم يتم عرضه إلا في عام 1954م بأمر من الرئيس جمال عبد الناصر، "ويحكي هذا الفيلم عن الشيخ حسن (حسين صدقي) الذي يتزوج من فتاة مسيحية تدعى لويزا (هدى سلطان) رغم إرادة أهلها، ولذا فإن أسرة الشيخ حسن تتنكر لهذا الزواج، ويحاولون الضغط عليه ليطلقها فيرفض، وتبعًا لاستعطاف الأم، حتى لا يتحطم كيان الأسرة القبطية، فإن حسن يقوم بتطليق زوجته، ويمنعه والدها من رؤيتها هي وابنه، فتموت لويزا من شدة الحزن، وتوصي القسم بتسليم الابن لأبيه المسلم وأن تسلم جثتها لزوجها ليدفنها"[(1)].

وفي عام 1954م، تنتج السينما المصرية فيلم "حسن ومرقص وكوهين"، وهو فيلم يتناول العلاقة بين مسلم ومسيحي ويهودي، ولكن الشخصية المسيحية في الفيلم لم تكن

---

[1]– محمود قاسم: صورة الأديان في السينما المصرية، القاهرة، المركز القومي للسينما، 1997م، ص212.

محورية. ثم ظهر في عام 1962م فيلم "شفيقة القبطية"، وهو مأخوذ من قصة حقيقية لأشهر راقصة في مصر في عشرينيات القرن العشرين، ويتطرق الفيلم إلى العلاقة بين المسلمين والمسيحيين من خلال شخصية عزيز – ابن شفيقة – بصديقه المسلم (عارف). وفي نفس العام أنتجت المنتجة "آسيا" فيلم "صلاح الدين الأيوبي" الذي تضمنت شخصياته شخصية "عيسى العوام"، ذلك المسيحي الذي شارك المسلمين في تحرير القدس من الصليبيين. وفي عام 1964م ظهر فيلم "بين القصرين"، عن رواية لنجيب محفوظ، الذي سلط الضوء على العلاقة بين المسلمين والمسيحيين من خلال الهتاف الشهير "يحيا الهلال مع الصليب" الذي تصدر ثورة الشعب المصري ضد الاحتلال الإنجليزي سنة 1919م. وبعد إنتاج فيلم بين القصرين بعام، ظهر فيلم "الراهبة" الذي تناول قصة حب بين مرشد سياحي مسلم، وفتاة مسيحية، ينتهي برهبنة هذه الفتاة وابتعادها عن حبيبها المسلم؛ لأنها اكتشفت أن أختها الصغرى تحب حبيبها. وفي عام 1968م تم عرض فيلم "البوسطجي" من إخراج حسين كمال وبطولة شكري سرحان وصلاح منصور وزيزي مصطفى. وفي هذه الأفلام "فإن الدين لا يبدو بارزًا قدر الطائفية، فلا يمثل الدين أي عائق في اقتران الحبيبين، وكأنما قصة عادية، لكن العواقب التي نراها واقفة أمام استمرار هذه العلاقة تتمثل في أي عراقيل ومصاعب تعترض أي عاشقين في أي فيلم، ليست فيه إشارة إلى ديانة البطلين، مثل وجود طرف ثالث من نفس الدين مثلما حدث في فيلم "الراهبة" لحسن الإمام و"شفيقة القبطية" لنفس المخرج، ومثل العادات الاجتماعية في فيلم البوسطجي"[2].

وبعد حرب أكتوبر تناولت السينما المصرية في أفلامها العلاقة بين المسلمين والمسيحيين من خلال وحدتهم الوطنية ضد العدو الإسرائيلي؛ وذلك في أفلام: "الرصاصة لا تزال في جيبي"، أغنية على الممر، أبناء الصمت، وفيلم المواطن مصري؛ ولكن كل هذه الأفلام لم تناقش العلاقة الاجتماعية بين المسلمين والمسيحيين في مصر. وفي سنة 1976م تم عرض فيلم "لقاء هناك" الذي تناول قصة حب بين شاب مسلم ملحد وبين فتاة مسيحية – قامت بهذا الدور سهير رمزي– ، تنتهي برفض أسرتيهما هذا الزواج، ويتزوج هو من فتاة مسلمة – قامت بهذا الدور زبيدة ثروت–،

[2]– المرجع السابق، ص ص 210 – 211.

وتدخل الفتاة المسيحية الدير، ويتوب الشاب المسلم الملحد إلى الله بعد مرور زوجته بأزمة صحية كبيرة أثناء ولادتها. "وفي سنة 1985م تم عرض فيلم "سيداتي آنساتي" من إخراج رأفت الميهي. وفي تسعينيات القرن الماضي تم إنتاج عدة أفلام بها شخصيات مسيحية، منها: فيلم "أمريكا شيكا بيكا" الذي تناول قصة عدد من المصريين يرغبون في الهجرة إلى أمريكا وكان من بينهم شاب مسيحي، وفيلم "ضحك ولعب وجد وحب" (1993م) من إخراج طارق التلمساني، وفيلم "الإرهابي" (1994) الذي يتناول قصة أسرة تستضيف شخص هارب من العدالة دون أن تعلم أنه شخص إرهابي مسلم. "وفي سنة 1996 تم عرض فيلم "التحويلة" من إخراج أماني بهنسي؛ الذي تناول قصة رجل مسيحي كان يعمل عامل تحويلة، تم الزج به في السجن ظلمًا[3].

وفي عام 1998م تم إنتاج فيلم "أرض أرض"، ويحكي قصة غرام شاب مسلم بفتاة مسيحية. وفي عام 2000م ظهر فيلم "كلام في الممنوع" الذي تناول علاقة صداقة بين ضابطين أحدهما مسلم والثاني مسيحي. أما في القرن الحالي فتم إنتاج عدة أفلام سينمائية تتناول العلاقة بين المسلمين والمسيحيين منها: "فيلم ثقافي"(2000م)، "فيلم هندي" (2003)، "الرهينة" (2003م)، "بحب السيما" (2004م)، "عمارة يعقوبيان" (2006)، "واحد صفر" (2009)، وفيلم "حسن ومرقص" (2008)[4].

وفي فيلم "حسن ومرقص"- عينة هذا البحث - تناول يوسف معاطي إشكالية العلاقة بين المسلمين والمسيحيين بشكل يدعونا إلى التأمل والتفكير بالخطر الذي يهدد المجتمع إذا لم ننتبه ونحاول القضاء على هذا الخطر الكبير. إن يوسف معاطي حاول أن يخيف المجتمع من مخاطر إشكالية الفتنة الطائفية من خلال الضحك على هذه الإشكالية؛ متبعًا مقولة "إنه من خلال الضحك على الأشياء التي تخيفنا تخضع هذه الأشياء لسيطرتنا وتجعلها أقل تهديدًا لنا"[5]. كما أن"سلاح الضحك والسخرية كان ولا يزال أقوى سلاح في محاربة الفساد"[6]. ولأن هذا الفيلم يطرح إشكالية العلاقة بين

---

[3]- المرجع السابق، ص223.

[4] -http://claudeabouchacra.com/?p=11222

[5] - جلين ويلون: سيكولوجية فنون الأدب، ترجمة: شاكر عبد الحميد، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مارس،2000م، ص245.

[6] - محمد مندور: في المسرح المعاصر، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، 2017، ص79.

المسلمين والمسيحيين بشكل جريء ومباشر، فقد ارتأى الباحث أن يكون النص الدرامي لهذا الفيلم موضوعًا لهذا البحث؛ ليقف على طبيعة هذه الإشكالية كما عكسها هذا النص السينمائي.

مشكلة البحث: تواجه جمهورية مصر العربية حاليًا إشكالية كبيرة؛ وهي إشكالية الفتن الطائفية والتعصبات المذهبية ومشروعات عودة ولاية الفقيه؛ حيث تسعى بعض التيارات الدينية المتطرفة إلى خلق التوترات والمشاكل داخل نسيج الوطن الواحد؛ لتفتيت وحدته الوطنية، ومن المشكلات التي تواجه مصر منذ زمن بعيد، ولم يتم التوصل لحلٍ لها حتى الآن، هي مشكلة التعصب الديني؛ والذي نتج عنها صراع طائفي بين المسيحيين والمسلمين، ورغم أن هذا الصراع موجود في الواقع إلا أن الدراما لم تكن تجرؤ أن تناقش هذا الصراع على وجه التحديد – ربما خوفًا من اعتراض الرقابة على المصنفات الفنية على التصريح بالعمل الفني، أو خوفًا من زيادة إشعال نار الفتنة الطائفية أو خوفًا من المُساءلة القضائية، أو ربما خوفًا من كل هذا – حتى ظهرَّ لنا فيلم سينمائي يناقش طبيعة العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في مصر بمنتهى الجرأة والصراحة والوضوح، وهو الفيلم السينمائي "حسن ومرقص" للكاتب يوسف معاطي؛ ولأن هذا الفيلم يُعد أول فيلم يرصد إشكالية العلاقة بين المسلمين والمسيحيين، ولأن الرقابة على النص المكتوب أقل صرامة من الرقابة على الفيلم السينمائي الذي يُعرض في دور العرض السينمائي؛ فإن الباحث ارتأى أن يبحث داخل النص الدرامي للفيلم؛ لأنه من الممكن أن يكون محتويًا على تفاصيل أكثر جرأة من الفيلم السينمائي المصور؛ ولأن "الفن من حيث هو ظاهرة اجتماعية لا يقل أهمية عن العلم أو عن اللغة في تحقيق التكامل النفسي الاجتماعي"[7]؛ فقد ارتأى الباحث أن يرصد طبيعة هذه الإشكالية التي يمر بها الوطن؛ وعليه فقد تبلورت مشكلة هذا البحث في السؤال الرئيس التالي: ما طبيعة العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في جمهورية مصر العربية كما صورها النص الدرامي للفيلم السينمائي "حسن ومرقص" للكاتب يوسف معاطي؟.

[7]– مصطفى سويف: الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، القاهرة، دار المعارف، 1951، ص ي.

تساؤلات البحث:

1- ما طبيعة العلاقة بين رجال الدين المسلمين وبين رجال الدين المسيحيين كما جاءت في النص الدرامي لفيلم "حسن ومرقص"؟.

2- ما طبيعة العلاقة بين المتطرفين الدينيين من المسلمين وبين المتطرفين الدينيين المسيحيين كما جاءت في النص الدرامي لفيلم "حسن ومرقص"؟.

3- ما طبيعة العلاقة بين عامة الناس من المسلمين وبين عامة الناس من المسيحيين كما جاءت في النص الدرامي لفيلم "حسن ومرقص"؟.

4- ما طبيعة العلاقة بين الشخصيات الرئيسة المسلمة وبين الشخصيات الرئيسة المسيحية في النص الدرامي "حسن ومرقص"؟.

5- هل نجح يوسف معاطي في بناء نصه السينمائي "حسن ومرقص" دراميًا؟.

أهمية البحث:

1- إشكالية العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في مصر إشكالية متأصلة الجذور، وهي إشكالية أرَّقت وما زالت تؤرق أمن واستقرار المجتمع، ولابد من مواجهتها بكافة الطرق.

2- الدراما المصرية لم تتطرق بوضوح لإشكالية العلاقة بين المسلمين والمسيحيين من قبل.

3- الفيلم السينمائي "حسن ومرقص" تناول طبيعة العلاقة بشكل واضح وصريح.

4- الرقابة على النص الدرامي المكتوب أقل قسوة وصرامة من العمل الدرامي المصور الذي يُعرض في دور العرض السينمائي، وبالتالي تناول العلاقة بين المسلمين والمسيحيين داخل النص الدرامي ستكون أكثر صدقًا وتعبيرًا عن الواقع الذي أراد الكاتب أن يصوره.

5- رغم أن الرقابة على المصنفات الفنية في مصر ترفض الأعمال التي تتناول الدين في موضوعاتها إلا أنها صرحت بعرض الفيلم السينمائي "حسن ومرقص" رغم تناوله لموضوع إشكالية العلاقة بين المسلمين والمسيحيين بكل صراحة ووضوح.

أهداف البحث:

1- رصد العلاقة بين رجال الدين من المسلمين والمسيحيين كما جاءت في النص الدرامي لفيلم "حسن ومرقص"؟.

2- رصد العلاقة بين المتطرفين الدينيين من المسلمين والمسيحيين كما جاءت في النص الدرامي لفيلم "حسن ومرقص"؟.

3- التعرف على طبيعة العلاقة بين عامة الناس من المسلمين والمسيحيين كما جاءت في النص الدرامي لفيلم "حسن ومرقص"؟.

4- التعرف على طبيعة العلاقة بين الشخصيات الرئيسة المسلمة وبين الشخصيات الرئيسة المسيحية في النص الدرامي "حسن ومرقص"؟.

5- تحليل البناء الدرامي للنص السينمائي "حسن ومرقص"، عينة هذا البحث؟.

نوع البحث ومنهجه:

ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية، والمنهج الوصفي هو "استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين عناصرها وبينها وبين ظواهر أخرى، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة"[8]. كما يستهدف المنهج الوصفي "تحديد أو تقدير سمات موقف ما أو جماعة من الناس"[9]، وهذا ما سعى إليه هذا البحث. كما أن هذا البحث من البحوث الاستدلالية فى تحليل المحتوى، حيث يتجاوز وصف المحتوى الظاهر إلى "الكشف عن المعاني الكامنة وقراءة ما بين السطور"[10].

---

[8]- عبد الرحمن سيد سليمان: مناهج البحث، القاهرة، عالم الكتب، 2014م، ص131.

[9]- محمد عويس: البحث العلمى وممارسة الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار النهضة العربية، 1998، ص 157.

[10]- راجية أحمد قنديل: صورة إسرائيل فى الصحافة المصرية (أعوام 1972، 1974، 1978)، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 1981، ص4.

أداة جمع البيانات: اعتمد الباحث على أداة تحليل المضمون لجمع بيانات البحث؛ حيث إن تحليل المضمون هو "أسلوب للبحث العلمى يسعى إلى وصف المحتوى"[11]، وتحليل المضمون "يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي لما يقال عن موضوع معين في وقت معين"[12]. وهذا ما سعى إليه هذا البحث؛ حيث بحث في النص الدرامي للفيلم السينمائي "حسن ومرقص" عن طبيعة العلاقة بين المسلمين والمسيحيين كما جاءت في نص الفيلم، عينة البحث.

عينة البحث وسبب اختيارها: اختار الباحث النص الدرامي للفيلم السينمائي "حسن ومرقص" من تأليف يوسف معاطي ليكون عينة هذا البحث؛ لأن هذا الفيلم تناول إشكالية العلاقة بين المسلمين والمسيحيين بشكل واضح وصريح، وكان محور موضوع الفيلم هو هذه الإشكالية فقط.

يوسف معاطي: كاتب وسيناريست مصري، وُلد في 25 أغسطس 1963م، درس الإخراج في المعهد العالي للسينما بعد أن انتهى من دراسته في كلية الألسن. اتجه للإخراج المسرحي في البداية، ثم اتجه للكتابة الدرامية؛ فكتب للمسرح عدة مسرحيات منها: بهلول في اسطنبول، شيء في صدري، الجميلة والوحشين، لا بلاش كده، ومسرحية "بودي جارد". وكتب للسينما عدة أفلام منها: بوبوس، عريس من جهة أمنية، طباخ الرئيس، رمضان مبروك أبو العلمين حمودة، الواد محروس بتاع الوزير، مرجان أحمد مرجان، السفارة في العمارة، معلش إحنا بنتبهدل، الأنثى والدبور، التجربة الدنماركية، 365 يوم سعادة، أمير البحار، وفيلم "حسن ومرقص"، عينة هذا البحث. كما كتب للدراما التليفزيونية عدة مسلسلات منها: سكة الهلالي، عباس الأبيض في اليوم الأسود، أستاذ ورئيس قسم، صاحب السعادة، آن الأوان، عفاريت عدلي علام، مأمون وشركاه، فرقة ناجي عطاالله، ومسلسل "يتربى في عزو". كما كتب عدة كتب أدبية ساخرة منها: نجوم في عز الضهر، تحب تكره أمريكا، أنا لا أكذب ولكني أتأمل، ضاع العمر يا وطني، عسل البنات، وغيرهم[13].

---

[11]– سمير حسين: بحوث الاعلام.. دراسات فى مناهج البحث الإعلامى، ط3، القاهرة، عالم الكتب، 1999، ص 233.

[12]– محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى فى بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، 1983، ص16.

[13]– https://ar.wikipedia.org/wiki

دلالة عنوان النص الدرامي لفيلم "حسن ومرقص": للعنوان دلالة كبرى "فهو الذى يشد انتباه القارئ وهو الذى يقود فكره حين يبدأ القراءة، سواء وضعه المؤلف قبل بدء الكتابة أو بعد الفراغ منها[14]. وقد تم تسمية اسم نص الفيلم عينة البحث باسم "حسن ومرقص" نسبة إلى الشخصيتين الرئيستين في هذا الفيلم، وهما: شخصية "حسن"، وشخصية "مرقص".

عرض مختصر لموضوع نص الفيلم السينمائي "حسن ومرقص":

تدور أحداث القصة والسيناريو والحوار لفيلم "حسن ومرقص" حول أستاذ لاهوت يدعى "بولس"، وهو رجل دين مسيحي يحارب المتطرفين المسيحيين الذين يسعون لإثارة الفتنة الطائفية في مصر بين المسلمين والمسيحيين، ويتعرض "بولس" لمحاولة اغتيال من قِبل هؤلاء المتطرفين المسيحيين، ولكنه ينجو منها هو وابنه "جرجس"، وتصبح حياة "بولس" وأسرته مهددة من قِبل هؤلاء المتطرفين المسيحيين؛ فيحاول رجال الأمن إنقاذه عن طريق منحه – مؤقتًا – هو وعائلته بطاقات شخصية بأسماء مسلمين وتغيير مكان إقامتهم. وهكذا يتحول اسم "بولس" إلى "حسن عبد الحميد العطار"، وابنه جرجس يُصبح اسمه "عماد"، وزوجته "ماتيلدا" يتحول اسمها إلى "زينات عبد العاطي". ويتم تهريب بولس وأسرته – بمعرفة رجال الأمن – من المنطقة التي يعيش بها في القاهرة إلى محافظة المنيا.

وعلى الجانب الآخر نجد الأمن يفعل عكس ذلك تمامًا مع "محمود"، ذلك الرجل المسلم، المعتدل في إسلامه، الذي يفاجأ بعد تقبله العزاء في أخيه – المسلم المتطرف الذي كان قائدًا لخلية إرهابية – باثنين من المنتمين للخلية الإرهابية التي كان يقودها أخوه يأمرونه بقيادة الخلية المتطرفة خلفًا لأخيه الذي أوصى بذلك قبل وفاته، إلا أن حسن يرفض رفضًا قاطعًا؛ فيهددونه بقتله هو وأسرته إذا لم يوافق على قيادة الخلية الإرهابية؛ فيستغيث بأمن الدولة؛ فيمنحونه هو وأسرته بطاقات بأسماء مسيحية؛ فيتحول اسم محمود إلى اسم "مرقص"، وابنته فاطمة إلى "مريم"، وزوجته زينب إلى "تريزا" ويتم ترحيله من مكان سكنه الأصلي إلى منطقة أخرى بشبرا، ويؤجر شقة في عمارة يقطنها مسيحيين فقط.

[14] – أحمد عبدالعزيز: نحو نظرية جديدة للأدب المقارن، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2002، ص 207 .

ولم يستطع "بولس" العيش بين المسلمين في المنيا؛ فيهرب للسكن في منطقة شبرا في عمارة أحد أقربائه المسيحيين، وهي نفس العمارة التي سكن فيها "محمود"، بل في الشقة المقابلة له، وتعيش أسرة "بولس" في منطقة شبرا كأنها أسرة مسلمة، بينما تعيش أسرة "محمود" في نفس العمارة كأنها أسرة مسيحية. وهنا استخدم يوسف معاطي أسلوب المصادفة الدرامية؛ وهذا ليس عيبًا في نصه الدرامي؛ لأن "المصادفة ليست في كل الأحوال عيبًا، بل أنها في بعض الأحيان ضرورة"[15]. ويُصبح بولس (الشيخ حسن)، ومحمود (مرقص) أصدقاء دون أن يعرف أحدهما الهوية الحقيقية للآخر؛ وتنشأ صداقة بينهما، بل يشتركان معًا في مشروع تجاري، كما تنشأ قصة حب بين "عماد" وبين "فاطمة" دون أن يعرف أحدهما حقيقة دين الآخر؛ فعماد يعتقد أن مريم (فاطمة) مسيحية، بينما فاطمة تعتقد أن عماد (جرجس) مسلم. وعندما يرغب جرجس الزواج من فاطمة، يصارحها بحقيقة ديانته؛ حتى تقبل الزواج منه؛ إلا أنها تفاجأ بهذا، وتفصح له عن حقيقتها بأنها مسلمة ومن أسرة مسلمة؛ فتتأزم الأمور بين الأسرتين؛ وينفر أفراد الأسرتين من بعضهما، ولكن العشرة الطيبة التي كانت بينهما تجعلهما يساعدان بعضهما البعض في وقت الأزمات، ويصبحا كيانًا واحدًا وقت المصائب والنكبات.

العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في النص السينمائي "حسن ومرقص":

تميز فيلم "حسن ومرقص" بوحدة موضوعه، ووحدة الموضوع تعنى وحدة الحدث، أى "تنظر في قضية واحدة فحسب"[16]؛ حيث دارت كل أحداث النص الدرامي لفيلم "حسن ومرقص" حول موضوع واحد فقط، وهو إشكالية العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في مصر. وقد ارتأى الباحث أن يرصد هذه على العلاقة على أربعة مستويات، هي: أولًا: على مستوى رجال الدين من الطرفين. ثانيًا: على مستوى المتطرفين الدينيين من الطرفين. ثالثًا: على مستوى العامة من الطرفين؛ لأن عامة الشعب هم الذين يصنعون المجتمع، ويعملون على تغييير هذا المجتمع بسلوكهم سواء إلى الأحسن أو إلى الأسوأ. رابعًا وأخيرًا، على مستوى الشخصيتين المحوريتين في

15- توفيق الحكيم: أدب الحياة، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، 1959، ص35.

16- محمد محمد عنانى: التركيب والتحليل في المسرح المصرى، القاهرة، مجلة المسرح، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، هيئة الإذاعة والمسرح والموسيقى، ع10، أكتوبر، 1964، ص33.

الفيلم باعتبارهما هما الشخصيتن المتصارعتين اللذان يصنعان الحبكة الدرامية؛ حيث إن الحبكة هي "التي تترابط فيها أحداث القصة بتسلسل منطقي، وهذا التسلسل المنطقي هو الذي يخلق التشويق"[17].

أولًا: العلاقة بين المسلمين والمسيحيين على مستوى رجال الدين المصريين:

تحظى شخصية رجل الدين بتقدير واحترام الأغلبية العظمى من الناس، والشخصية هي عبارة عن "جملة من الصفات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والخلقية التي تميز الشخص عن غيره من الناس تميزًا خاصًا وواضحًا"[18]. ولأن شخصية رجل الدين يتأثر بها عامة الناس تأثرًا كبيرًا؛ فقد ارتأى الباحث أن يعرض إشكالية العلاقة بين المسلمين والمسيحيين من منظور رجال الدين أولًا؛ لأن طبيعة هذه العلاقة بين رجال الدين يتأثر بها عامة الشعب ويسيرون على دربها في الغالب.

ويتضح تأزم العلاقة بين رجال الدين المسلمين وبين رجال الدين المسيحيين من بداية أحداث الفيلم؛ وتحديدًا في المشهد الخامس؛ حيث يُعقد المؤتمر الحادي والخمسون للوحدة الوطنية، والذي يتم تأمينه بإجراءات أمنية مشددة ، وبعدد ضخم من قوات الأمن. ونستنتج من هذا المشهد أن الوحدة الوطنية تعاني من أزمة كبيرة منذ زمن بعيد، وأن هناك من يتربص بالمؤتمر، ويسعى إلى إفشاله بالقوة وبالإرهاب:

المراسل: ... المؤتمر السنوي الحادي والخمسون للوحدة الوطنية المتبادلة بين المسلمين والمسيحيين على أرض الهلال والصليب.[19].

ويتضح من كلام المراسل، ومن الحوار الذي سيأتي في سطور لاحقة، أن الوحدة الوطنية هي مجرد شعارات تُرفع، بدليل أن الدولة عقدت 51 مؤتمرًا خلال 51 سنة ولم تصل إلى حل لهذه المشكلة المتعمقة. ويتضح عمق المشكلة من خلال الحوار الهامس الذي دار بين اثنين من القساوسة، الذي نستنتج منه أن المسيحيين يرون أنهم يعانون من اضطهاد المسلمين لهم اضطهادًا كبيرًا؛ لدرجة أنهم لا يستطيعون أن يبنوا دور

---

17 – فرحان بلبل: النص المسرحي.. الكلمة والفعل، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2003، ص45.

18 – عبد الرحمن الوافي: مدخل إلى علم النفس، القاهرة، دار هومة، 2007م، ص181.

19– يوسف معاطي: حسن ومرقص، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2008م ، مشهد 5، ص17.

عبادة لهم، ولا يأخذون حقهم في الوظائف الحكومية، ولا في المناصب القيادية في البلد:

قس1: مؤتمرات إيه يا لوقا .. إحنا لو قعدنا ميت سنة في البلد دي مش حناخد حقنا .. أهو .. لا عارفين نبني كنايس ولا حتى نصلح دورة مية في كنيسة من غير تصريح ياخد له سنة!

قس2: هو كده بس .. إلا ما فيه حد من ولادنا يتعين في مناصب في الدولة . قولي كام وزير مسيحي في الحكومة!

قس1: بوس وأحضان وقرارات ومؤتمرات واللي في القلب في القلب يا كنيسة![20].

وينتقل سيناريو الفيلم إلى الطرف الآخر من طرفي المشكلة، وهم المسلمين؛ حيث نرى اثنين من المشايخ يعبران الطريق إلى مدخل المؤتمر، وهما يتحاوران بهمس، ويبدو عليهما عدم الرضا عن انعقاد المؤتمر، بالرغم أنهما من المشاركين فيه، واستنتج الباحث من حوارهما أنهما يشعران أن المسلمين هم المضطهدين في هذه البلد، وأن المسيحيين يأخذون حقوقًا أكثر من حقوق المسلمين:

الشيخ1: يا شيخ جاد .. مضطهدين إيه؟ ده احنا اللي مضطهدين .. كل ما نبني جامع يبنوا كنيسة قدامه .. تلات أرباع فلوس البلد معاهم .. هما سايبين حاجة ما بيشتغلوش فيها!.

شيخ2: إشي مديرين البنوك على رؤساء مجالس لإدارات الشركات الاستثمارية الكبيرة كلهم مسيحيين!

شيخ1: قعدوا يقولوا عيدنا مش أجازة .. لحد ما بأت أعيادهم كلها أجازات على أعيادنا إحنا كمان ومحدش بأه بيشتغل في البلد دي .. مقضينها أجازات![21].

---

[20]– المصدر السابق، مشهد5، ص17.

[21]– المصدر السابق، مشهد5، ص18.

وفي هذا المؤتمر يتحدث رجال الدين المعتدلين من الطرفين؛ حيث يتكلم أولًا أحد شيوخ الإسلام – وهو هنا يمثل الأزهر بطبيعة الحال – فيقول:

الشيخ: ولقد حثنا ديننا الحنيف على المعاملة الحسنة مع الإخوة المسيحيين، وإني لأرى مشاعر الحب والإخاء التي تجمع بيننا وبينهم قد بلغت أوجها وقمتها .. أما المتطرفون والإرهابيون الذين يُسيئون بأفعالهم إلى الأمة الإسلامية وإلى الدين الإسلامي فهم ليسوا من الإسلام في شيء والإسلام بريء منهم براءة الذئب من دم ابن يعقوب[22].

واستنتج الباحث من كلام الشيخ أن العلاقة بين المسلمين والمسيحيين علاقة طيبة يسودها الود والحب والتسامح والإخاء، وأن الشيء الوحيد الذي يعكر صفو هذه العلاقة هو أفعال المتطرفين والإرهابيون الذين يدَّعون انتماءهم للدين الإسلامي، والإسلام منهم بريء. ولكن هل كلام الشيخ صحيح؟!. والإجابة كما يوضح سيناريو النص الدرامي – من خلال رد فعل رجال الدين الأربعة الذين سبق وأن تناولهم هذا البحث في سطور سابقة – هي"لا"؛ لأن الرجال الأربعة – مسيحيان ومسلمان – وصفهم السيناريو بأنهم كانوا سعداء وموافقين ومؤيدين لكلام الشيخ الذي قال فيه إن العلاقة قد بلغت أوجها وقمتها من الحب والتسامح، في حين أن كل منهم كان يصب جام غضبه على الطرف الآخر، بل بلغ بهم النفاق أن هتفوا بأعلى أصواتهم مؤيدين، والأكثر من هذا – كما يصف سيناريو الفيلم – أن تعانقوا بعد الهتاف وتشابكت أيديهم ليعبروا عن قوة وحدتهم الوطنية.

ثم تستمر الكوميديا في هذا المشهد؛ تلك الكوميديا التي تدعو إلى الضحك، ولكنه ضحك كالبكاء؛ حيث يبرز الأنبا بولس من بين الصفوف مبتسمًا في طيبة، ثم يقف على "البوريوم" ويقول:

بولس: باسم الأب والابن والروح القدس إله واحد آمين .. نحن نشكر الرب الذي منحنا هذا البلد الآمن لنعيش فيه جنبًا إلى جنب متحابين متآخين متجاورين مسيحيين ومسلمين. إن البذرة التي في الأرض والتي تطرح ثمرًا طيبًا نأكله .. لا تعرف أكانت اليد التي غرستها يد مسلمة أم يد مسيحية

[22]– المصدر السابق، مشهد6، ص19.

.. إن بعض المسيحيين الذين يثيرون الفتن والضغائن بين عنصري الأمة ليسوا مسيحيين وليسوا مصريين وإنما هم أعداء الكنيسة وأعداء الوطن"[23].

واستنتج الباحث من كلام الأنبا بولس، أنه يقول نفس المعنى الذي قاله الشيخ؛ حيث يرى بولس أن العلاقة بين المسلمين والمسيحيين على أحسن ما يرام، ولا يسيئها إلا تصرف المتطرفين من المسيحين، وهؤلاء لا ينتمون للمسيحية ولا لمصر. وبعد أن ينتهي بولس من كلمته هذه يصفق له جميع حضور المؤتمر – من رجال الدين من الطرفين – تصفيقًا حادًا، كما صفقوا من قبل لكلام الشيخ المسلم، بالرغم من عدم اقتناعهم بكلام الرجلين. وهكذا يتضح – من منظور السيناريو والحوار لفيلم "حسن ومرقص" – أن العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في مصر على مستوى رجال الدين – الإسلامي والمسيحي – على ما يرام أمام الإعلام فقط، أي في الظاهر فقط، أما في الباطن فهي علاقة متنافرة، يسودها الحقد والبُغض والكراهية.

وفي مشاهد أخرى من الفيلم نشاهد رجال الدين من الطرفين يحضُّون الناس على الكراهية والبغضاء؛ حيث نرى قسًا يُلقي وعظة في إحدي الكنائس قائلًا: "فين الأمان اللي موجود في البلد .. إذا كنت أنا مش مستأمن على بيتي وعلى عرضي وعلى فلوسي .. دول بيقولوا إن أموالنا ونساءنا هم غنيمة لهم .. نخلي فلوسنا هنا ليه بأه .. يبأه نطلع فلوسنا بره وقت ما نحب نمشي ونسيب البلد نلاقي حاجة نعتمد عليها"[24]. وفي مشهد آخر يواصل قس آخر تحريض المسيحيين على المسلمين قائلًا: "ربنا قال من لطمك على خدك الأيمن حوِّل له الأيسر .. بس مش وانت ضعيف .. وإنت قوي .. لازم توريله إنك تقدر ترد عليه .. اكسر إيده الأول وبعدين إديله خدك الأيسر"[25].

وعلى الطرف الآخر نرى خطيب مسجد يُلقي خطبة من فوق منبر جامع بالإسكندرية مليئة بالتطرف والتحريض على كراهية المسيحيين؛ حيث يقول: "إذا دخل عامل من عمال المسلمين سباكًا أو نقاشًا أو كهربائيًا إلى شقة أحد المسيحيين وعمل

---

[23]– المصدر السابق، مشهد 6، ص19.

[24]– المصدر السابق، مشهد125، ص151.

[25]– المصدر السابق، مشهد 128، ص154

بها فماله حرام .. ورزقه منهم حرام!"[26]. وفي مسجد آخر يخطب شيخ مسلم آخر في المصلين خطبة تحض على كراهية المسيحيين وتدعو إلى التعامل معهم بغلظة وعنف؛ حيث قال: "لا تجعلوا أولادكم يصادقونهم أو يلعبون معهم أو يأكلون معهم .. وهذا حرام .. حرام .. حرام!، إذا كان لك جار مسيحي وحل عليه عيده فمن الحرام أن تذهب إليه وتعيد عليه بعيد لا يعترف به ديننا .. الابتسامة في وجوههم حرام .. السلام عليهم حرام"[27].

وكانت نتيجة هذا التحريض أن المسلمين خرجوا من المسجد في حالة هياج ونفس الأمر حدث مع المسيحيين، حيث خرجوا من الكنيسة في حالة غضب، وتعالت هتافات الكراهية والحقد بين الطرفين، ونشبت مشاجرة كبيرة بين المسلمين والمسيحيين. ويرى الباحث أن هذا الفكر التحريضي من قِبل رجال الدين من الطرفين لا بد وأن تواجهه الدولة بالفكر العاقل المستنير؛ لأن "المواجهة الفكرية مهمة، فهي بديل استراتيجي استباقي وتوعوي يعمل على قطع الطريق على العنف والتطرف والكراهية والغلو والإرهاب"[28].

ثانيًا : العلاقة على مستوى المتطرفين الدينيين:

قبل أن نتعرف على طبيعة العلاقة بين المتطرفين الدينيين المسيحيين وبين المتطرفين الدينيين المسلمين علينا أن نعرف أولًا مفهوم التطرف الدينى، فالتطرف الديني "هو التعصب لرأى معين دون غيره من الآراء الأخرى ويبعد هذا الرأى فى هذه الحالة عن الاعتدال، بل المغالاة فى التشبث بهذا الرأى والإصرار عليه أو الأفكار أو المعتقدات الدينية حتى لو كانت خاطئة أو نتيجة عدم فهم أو وعى حقيقى بالمضمون الروحى والاجتماعى لتلك المعتقدات الدينية[29]، ويعرف التطرف بشكل عام بأنه "عدم الثبات في الأمر والابتعاد عن الوسطية، والخروج عن المألوف، ومجاوزة الحد، والبعد

---

[26]– المصدر السابق، مشهد 126، ص152.

[27]– المصدر السابق، مشهد 129، ص154.

[28] – مروة البشير: الدكتور سلطان الرميثي أمين عام مجلس حكماء المسلمين في حوار ل"الأهرام"، القاهرة، جريدة الأهرام، السنة 144، ع48626،عدد الجمعة، 24 يناير 2020م، ص19.

[29]– أسماء عبد المنعم أبو الفتوح: دور المسرح في محاربة التطرف الديني وتكريس بعض القيم الإيجابية .. مسرح عمر فرج نموذجاً، القاهرة، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، ع14، ج2، 2018م، ص4.

عما عليه الجماعة"[30]. والمتطرف يُعد مريضًا نفسيًا؛ لأن "الشخص الصحيح نفسيًا هو الشخص الذي يعي دوافع سلوكه مؤثرًا في البيئة من حوله بفعالية[31]. والشخصية بشكل عام تتكون من ثلاثة مقومات، الأول العامل المادي (الفسيولوجي)، والثاني العامل الاجتماعي (السوسيولوجي)، أما الثالث فهو العامل النفسي (السيكولوجي)، وهو ثمرة البعدين الأول والثاني؛ حيث إن "آثرهما المشترك هو الذى يحيى فينا مطامعنا ويسبب هزائمنا وخيبة آمالنا ويكون أمزجتنا وميولنا ومركبات النقص فينا...، هو الذى يتمم كياننا الجسمانى والاجتماعي ويشكلهما"[32].

إن المتطرفين غير أسوياء نفسيًا؛ فالمتطرفين المسيحيين لا يؤمنون بفكرة التعايش في سلام مع المسلمين، ويحاربون كل من ينادي بهذه الفكرة؛ فعندما انتهى الأَنبا بولس من إلقاء كلمته أمام حضور المؤتمر الحادي والخمسين للوحدة الوطنية، والتي دعا فيها للتعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين تعرض – أثناء عودته لمنزله بصحبة ابنه جرجس – لمحاولة اغتيال من قِبل المتطرفين المسيحيين؛ لأن الأنباء بولس أستاذ لاهوت مسيحي معتدل ينادي بضرورة العيش بسلام وود وحب مع المسلمين، وكان بولس يعلم أن حياته مهدده بسبب أرائه ودعوته للتسامح هذه:

جرجس: إيه اللي إنت قولته ده يا بابا .. تاني .. مش قولنا مالناش دعوة بالناس دول.

بولس : أنا قلت اللي أنا مؤمن بيه يا جرجس يا بني.

جرجس: الجماعة اللي ضدك دول مش سهلين ولا يمكن ح يسكتوا ع الكلام اللي انت قلته ده.

بولس : ح يعملوا إيه يعني.. ح يقتلوني!.. **(جرجس وقد بدا قلقًا للغاية. بولس يبتسم بثقة)**.. إنت خايف على أبوك يا جرجس يا بني! ما تخافش.. يسوع يحميني.. إيه الصوت ده؟.

---

[30]– محمد بن عبد الرزاق الحسيني، وأبو الفيض الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، القاهرة، دار المعارف، ص312.

[31]– محمد جاسم العبيدي: مشكلات الصحة النفسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009، ص9.

[32] – لاجوس اجرى: فن كتابة المسرحية، ترجمة: دريني خشبة، الكويت، دار سعاد الصباح، 1992 ، ص103.

جرجس: مش عارف .. ده صوت أول مرة أسمعه في العربية .. أنا مش مرتاح يا بويا.[33]

وبالفعل تنفجر سيارة بولس، ولكن ينجو بولس وابنه من هذا الحادث الإرهابي؛ حيث تمكنا من النزول بسرعة من السيارة قبل انفجارها بعدة ثوان، وهما في قمة الذهول لما حدث. وكان من نتيجة هذا الحادث اتخاذ أمن الدولة قرارًا بضرورة اختفاء الأنبا بولس وأسرته عن الأنظار لعدة أشهر، حتى لا يتعرض للاغتيال على يد الجماعة المسيحية المتطرفة، وقد قام الأمن بعمل بطاقات شخصية للأنبا بولس وأسرته بأسماء مسلمين؛ وتم توطينهم في محافظة المنيا:

مختار : ومع ذلك إنتو لازم تختفوا تمامًا لمدة ست سبع شهور على الأقل في مكان آمن تمامًا. (...)

مختار : طبعًا يا أخ بولس إنت مش ح تقعد في المنيا لا بإسم بولس ولا بصفتك رجل دين..

بولس : أمال ح أقعد بصفتي إيه؟!

مختار: دلوقتي ح تعرف .. زمانهم طلعولكوا البطاقات بالأسماء الجديدة ..(...)

مختار: محدش قال ح تغير حاجة يا أستاذ بولس .. دي فترة مؤقتة .. إنت شخصية معروفة وإخفاؤك مسألة صعبة جدًا .. ولو وديناك عند حد مسيحي ح تنكشف بالتأكيد .. عشان كده إحنا شوفنا إن الأسلم إنك تقعد الكام شهر دول في بيت ناس مسلمين في حالهم .. لا يعرفوك ولا تعرفهم..[34].

وعلى الجانب الآخر نجد أن جماعة من الجماعات الإسلامية المتطرفة تهدد الشيخ محمود بالقتل إذا لم يقبل طلبهم بالإنضمام لجماعتهم؛ حتى يُصبخ أميرًا للجماعة خلفًا لأخيه الذي استشهد في عملية إرهابية، ولكن الشيخ محمود يرفض؛ لأنه لا يؤمن بفكرهم الإرهابي الذي يكفر المجتمع، ويحض هلى كراهية المسيحيين:

---

[33]– يوسف معاطي: مصدر سابق، مشهد7، ص20.

[34]– المصدر السابق، مشهد11، مشهد12، ص ص 26 – 28.

محمود: يا شيخ عمر .. أنا راجل مؤمن وعارف ربنا .. وباصلي فروضه وباصوم .. إنما أنا ماحبش يكون لي انتماء لجماعة دينية.

خالد : ما تحبش .. ده فرض عليك يا شيخ محمود .. هو ده فيه أحب وما أحبش.!. وبعدين رفضك ده ممكن يُحدث فتنة بين الإخوة في الجماعة .. إحنا عاوزين الإمارة تنتقل بشكل سلمي من غير مشاكل!

محمود: يا شيخ خالد.. أنا ماكنتش عضو في الجماعة من الأساس عشان أبقى أميرها.. وأنا ياما نصحت أخويا الله يرحمه.. إنما هو اختار طريقه ده.. وآدي النتيجة.

عمر : مالها النتيجة .. هو فيه أحسن من كده .. مات شهيدًا: [وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ] .

محمود: سعيكم مشكور يا إخوانا!.. **(محمود يقف لإنهاء المقابلة. ينظران نحوه بضيق).**[35].

وتكون عاقبة هذا الرفض هو تهديد الشيخ محمود بالانتقام منه بقتله، وبالفعل يقومون بتفجير محله بقصد قتله؛ إلا أنه ينجو بحياته من هذه العملية الإرهابية:

محمود: قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا.

زينب : ربنا يعوض عليك يا محمود .. إنت طول عمرك راجل طيب وعمرك ما عملت حاجة وحشة في حد. **(الضابط محسن قادمًا وخلفه عدد من الضباط).**

محسن: بتتهم مين يا شيخ محمود؟.

محمود: حسبي الله ونعم الوكيل.

فاطمة: لا يا فندم .. إحنا عارفين مين اللي عملوا كده .. ولازم تتكلم يا بابا!.

محمود: اسكتي .. اسكتي يا فاطمة!

زينب : إحنا بقالنا شهر عايشين في رعب يا فندم.

فاطمة : إحنا مهددين .. ولازم تشوفولنا حل .. لازم تحمونا!.[36].

---

[35]– المصدر السابق، مشهد8، ص ص 21–22.

[36]– المصدر السابق، مشهد 10، ص24.

وخافت أجهزة الأمن على الشيخ محمود من الاغتيال على يد هؤلاء الإرهابيين؛ فقامت بتغيير اسمه هو وزوجته وابنته، ونقلتهم للعيش في مكان آخر غير الذي يعيشون فيه حتى لا يتوصل إليهم أحد هؤلاء المتطرفين ويقتلون الشيخ محمود .

ثالثًا : العلاقة على مستوى عامة الشعب المصري:

تظهر طبيعة العلاقة بين أبناء الوطن الواحد قبل بداية الفيلم؛ حيث يوضح المؤلف أن علاقة المواطن المصري المسلم مع المواطن المصري المسيحي علاقة عادية يسودها الحب والتعاون والمحبة؛ وذلك من خلال مشهد على تيترات الفيلم، هذا المشهد الذي يجمع بين رجل مسلم ورجل مسيحي وهما يتناولان طعام الفطور على "عربة فول" في الشارع بكل الحب والمودة؛ ويصف سيناريو الفيلم العلاقة بين الرجلين المسيحي والمسلم في هذا المشهد بالآتي: "... تبدو على وجهه زبيبة الصلاة. يبحث عن بصلة. يعطيها له الواقف يأكل بجواره الذي نلمح الصليب مدقوقًا على يده يأخذها منه الرجل المسلم ويدشها ثم يأكل"[37]. ويرى الباحث أن المشهد السابق ربما قصد به المؤلف أن يقول إن طرفي الأمة يعيشان في أمان ويتقاسمان خير هذه البلد؛ فيجب ألا يكون هناك فرق بين مسلم ومسيحي، أي أن هذا المشهد لا يعبر عن طبيعة العلاقة الحقيقية بين المسلمين والمسيحيين كما سنستنتج من باقي مشاهد الفيلم. ففي المشهد رقم 15 من سيناريو الفيلم نرى الخوف والذعر باديان على بولس وزوجته وابنه عندما طلب بلال من بولس أن يأتي هو وجرجس للصلاة معه في الجامع؛ فقد أعرب جرجس عن مخاوفه من قتل المسلمين لهما إذا اكتشفوا أنهما مسيحيان:

جرجس: أنا مش ح اروح يا بابا .. ويحصل اللي يحصل .. لو عرَّفوا إن إحنا مسيحيين ح يعملوا فينا إيه .. لو أنا قاعد معاك في الجامع وحد عرف إن اسمي جرجس ولَّا لو عرفوا إن إنت مش الشيخ حسن ح يقطعونا حتت!"[38].

ويضطر بولس وأسرته أن يهربوا من وسط المجتمع الإسلامي خوفًا من اكتشاف المسلمين حقيقة أنهم مسيحيين. ويفضل بولس أن يهرب ويعيش في كنف أسرة مسيحية

---

[37]– يوسف معاطي: حسن ومرقص، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2008م، مشهد على تترات الفيلم، ص9.

[38]– المصدر السابق، مشهد 15، ص31.

مثله، وهي أسرة وليم، الذي وصفه بولس أنه "مسيحي حقيقي"[39]. وعندما تصل أسرة بولس إلى عمارة وليم في منطقة شبرا يندهش المسيحي قبل المسلم من موقف وليم الذي سيستضيف في عمارته أسرة مسلمة؛ حيث يصف سيناريو الفيلم موقف يوسف – المسيحي – ومصطفى بالسطور التالية: "يوسف الذي يعمل في محل قريب يحمل الشنطة مستغربًا. ونرى مصطفى ينظر باندهاش."[40]. كما يندهش جورج – صاحب محل الجواهرجي – وابنه هاني من وليم الذي سيؤجر شقة في عمارته لأسرة مسلمة:

جورج : مين دول يا هاني ؟!.

هاني : دول سُكان جداد في العمارة .. عم وليم بيقوله يا حاج!

جورج : (مندهشًا) حاج؟!.

واندهش جورج ومعه عدد من المسيحيين وغضبوا بشدة من وليم الذي قبل أن يؤجر شقة في بيته لأسرة مسلمة، وانهالوا عليه بكلمات اللوم والعتاب، ولم يغفروا له هذا التصرف رغم أنه برَّر موقفه بأن هذا الرجل – يقصد حسن – كان قد قدَّم له خدمات جليلة في الماضي، وأنه يرد له الجميل بعد أن استغاث به بعد انهيار منزله، ولم يجد مكان يأويه، كما أنه ادعى لهم أن الرجل سيقضي فترة قصيرة من الوقت في ضيافته ثم يرحل، حتى يُهدئ من ثورتهم عليه:

وليم : يا إخوانَّا الراجل ده عمل فيا معروف من 15 سنة .. وبيته وقع وجه يستنجد بيا هو ومراته وابنه .. أسيبه في الشارع .. أنا مش قليل الأصل.

جورج : ما أنا طلبت منك أخد الشقة دي مارضيتش يا وليم تقوم تديها لحسن العطار .. تستخسرها في المسيحي وتديها للمسلم![41].

والحقيقة أن وليم أجر الشقة للشيخ حسن؛ لأنه يعلم حقيقة أن الأخير ليس مسلمًا ولكنه مسيحيًا متنكر في شخصية رجل مسلم، ولكن وليم لا يستطيع أن يبوح بسر صديقه حتى لا يؤذيه. وعلى الجانب الآخر (المسلمين) نجد عدد من مسلمي حي شبرا

---

[39]– المصدر السابق، مشهد 37، ص57.

[40]– المصدر السابق، مشهد 38، ص58.

[41]– المصدر السابق، مشهد 44، ص65.

يتزعمهم الشيخ مصطفى السني يذهبون إلى حسن – كانوا لا يعرفون حقيقته وهويته المسيحية – في مقر سكنه ببيت وليم لكي يساندوه ويقفوا بجواره إذا أغضبه أحد من المسيحيين، الذين وصفهم الشيخ مصطفى بأعداء الإسلام:

مصطفى: إحنا ولاد حي واحد وجيران، والنبي عليه الصلاة والسلام وصى على الجار.

بولس : أنا متشكر ليكوا قوي.

مصطفى: خصوصًا في الظرف اللي إنت فيه؟!

بولس : ظرف إيه؟!

مصطفى: يعني .. إنت راجل مسلم وساكن في عمارة كلها مسيحيين .. مش عاوزينك تشعر بإنك لوحدك .. إحنا كلنا معاك .. وأهلك وإخواتك.

بولس : بس أنا ما اشتكيتش من حاجة .. ووليم ده راجل طيب ومعرفة قديمة.

مصطفى: ما قولناش حاجة .. بس عشان تحل بركة المسلمين في البيت عندك .. ح نقرالك بعض الأوراد والأدعية اللي تحميك وتصونك من شر الدنيا والآخره ومن شر أعداء الإسلام.[42].

وعندما سمع أهالي حي شبرا الأوراد الدينية التي عملها عدد من المسلمين في شقة الشيخ حسن (بولس) وأيضًا الترانيم المسيحية التي قام بعملها عدد من المسيحيين في شقة مرقص (الشيخ محمود)، واختلط صوت الأوراد بصوت الترانيم تجمع أهالي الحي من المسلمين والمسيحيين تحت بيت وليم وهم مندهشون ومستغربون من هذا الوضع الذي لم يعتادوا عليه.[43]. وفي مشهد آخر نجد أن جورج يفرق في المعاملة بين المسلم وبين المسيحي؛ فعندما ذهب إليه مرقص (الشيخ محمود) ليبيع له بعض الحلي من الذهب استقبله بسعادة واشتراه منه بسعره الحقيقي ولم يخصم ثمن المصنعية، وفي نفس الوقت دخل عليهما الشيخ حسن (بولس) ليبيع بعض الحلي من الذهب استقبله جورج بضيق واشتراه منه بسعر بخس:

محمود: هو جرام الدهب بكام؟

---

[42]– المصدر السابق، مشهد 48، ص70.

[43]– المصدر السابق، مشهد 53، ص73.

جورج : 195 جنيه.

محمود: مش قليل.

جورج: صدقني ده عشانك إنت يا مرقص.. ده أنا ما خصمتش المصنعية ..

(... يدخل بولس)

بولس : مساء الخير.

محمود: أهلًا يا شيخ حسن .. اتفضل.

جورج : **(جورج يبدو مستاءً بعض الشيء)** أؤمر يا أستاذ حسن.

بولس : كان عندي بس حتتين دهب عاوز أتصرف فيهم يا جورج.

جورج : طيب أخلص الأستاذ مرقص.

(...)

بولس : ... هو جرام الدهب بكام؟.

جورج : 155جنيه **(محمود ينظر نحوه مندهشًا)** ما أنا ما خصمتش المصنعية![44].

وفي موقف أخر، عندما عرف جرجس (عماد) أن "أحمد" – زميله في الجامعة – يحب زميلته المسيحية "نانسي"، وهي تبادله الحب، غضب غضبًا شديدًا، وهدده بأن المسيحيين سينتقمون لذلك شر انتقام، منه ومن المسلمين:

أحمد : إيه اللي حرمه .. الشرع بيسمح بكده يا عماد.

جرجس: لأ .. الشرع عمره ما يسمح بكده .. قصدي يعني هي إزاي تقبل حاجة زي دي .. هي اتجننت .. وإنت فاكر إن أهلها ح يوافقوا ولا الكنيسة ح توافق .. ده الأقباط يقلبوا الدنيا![45].

وفي حدث مشابه للحدث السابق، يوضح خطورة ارتباط مسلم بمسيحية دار الحوار التالي بين حورج وابنه هاني، عندما أبلغه الأخير أنه علم أن هناك علاقة عاطفية بين عماد المسلم وبين مريم المسلمة:

جورج : إنت بتقول إيه يا هاني! .. هي مسيحية وهو مسلم .. إنت اتجننت!

---

[44]– المصدر السابق، مشهد73، ص ص 89 – 90.

[45]– المصدر السابق، مشهد 74. ص91.

هاني : هوه عم مرقص لما حب يشارك مش شارك الشيخ حسن وفضله عليك يا بابا.

جورج : الكلام ده خطير يا هاني .. بلاش تولع الدنيا!(46).

وتتضح طبيعة العلاقة بين المسيحيين والمسلمين على مستوى عامة الشعب وضوحًا جليًا من خلال شخصية "ملاك"، ذلك الموظف المسيحي الذي تعنت تعنتًا شديدًا مع حسن (بولس) ومع مرقص (محمود) عندما ذهبا إليه سبع مرات لكي يوافق لهما على استخراج رخصة مخبز؛ ومن خلال الحوار بينهم استنتج الباحث أن ملاك كان متعنتًا لأن أحد طرفي الشراكة مسلم، وهو الشيخ حسن (بولس):

محمود: يا استاذ ملاك إحنا دوخنا السبع دوخات .. ودي سابع مرة نجيلك وتبعتنا .. وآخرتها!

بولس : **(منفعلًا)** إنت فاكر صورة العذرا اللي إنت معلقها دي ح تدخلك الجنة؟ طول ما انت معطل مصالح الناس .. لا يمكن تورد على جنة!

ملاك : طيب إيه رأيك بأه عشان خاطرك إنت .. أنا مش ح أمشيلك الورق.(47)

كما تتضح تلك العلاقة أكثر وأكثر في المشهد رقم 81 من سيناريو الفيلم عندما يذهب جورج إلى مرقص (محمود)، ويُعرب له عن غضبه منه لأنه رفض أن يشاركه هو وفضَّل عليه المسلم، بل ينصحه بأن يأخذ حذره من شريكه المسلم؛ لأن لا أمان للمسلم في معاملته مع المسيحيين. وكما فعل جورج مع مرقص فعل مصطفى مع الشيخ حسن؛ حيث ذهب مصطفى إلى حسن (بولس) وأعرب له عن استيائه من مشاركته لمسيحي، وعرض عليه أن يُنهي الشراكة مع مرقص وأنه على استعداد أن يدفع له ما دفعه فورًا، ويحل هو محله؛ لتصبح الشراكة مسلم مع مسلم؛ لأن الشراكة مع المسيحي حرام، وربحها حرام، وعندما رفض حسن؛ نصحه مصطفى بأن يأخذ حذره من المسيحي:

46- المصدر السابق، مشهد 85، ص104.

47- المصدر السابق، مشهد 78، ص96.

جورج : يعني لو كنت عاوز شريك في المخبز ما أنا كنت قدامك بدال ما تروح لواحد زي حسن العطار ده!

محمود : ماله حسن العطار؟!

جورج : أنا قصدي يعني .. تضمنه منين ده يا مرقص .. ده مسلم .. تسيب المسيحي اللي من دينك وتروح تشارك المسلم.

محمود : خليك في حالك يا عم جورج.

جورج : عمومًا أنا قلت لك وخلاص .. حرَّص منه يا مرقص!

(بولس بجوار السوبر ماركت صاحبه بزبيبة وطاقية بيضاء .. الشيخ مصطفى السُني)

مصطفى: مالقيتش إلا مرقص تشاركه .. ده مسيحي .. شوف حصته اللي دفعها كام واديهاله، وأنا أخش معاك عشان تحلل القرش اللي ح يجيلك.

بولس : هو إحنا بنشتغل في الحرام يا حاج مصطفى .. ده إحنا بنشتغل في العيش .. إحنا فاتحين مخبز بيرة!

مصطفى: عمومًا إنت حُر .. اللهم بلغت .. اللهم فاشهد .. بس لجل الأمانة حرَّص منه![48].

وتزداد طبيعة العلاقة وضوحًا مع تصاعد أحداث الفيلم، حتى تصل إلى ذروتها عندما يثور المسيحيون في حي شبرا عندما يعلن لهم هاني ابن جورج أن هناك علاقة بين عماد ابن حسن – المسلم كما يعتقدون – وبين مريم بنت مرقص – المسيحية كما يعتقدون – ويطالبون وليم بطرد الشيخ حسن وأسرته من بيته؛ إلا أن المسلمين من سكان الحي يتصدون لهم، ويرفضون مغادرة الشيخ حسن، ويحدث صراعًا دراميًا بين الطرفين؛ "والصراع الدرامي هو صراعً بين إرادات إنسانية تحاول فيه إرادة إنسان ما أو مجموعة من البشر كسر إرادة إنسان أخر أو مجموعة من البشر"[49]. وينتج عن هذا الصراع مشاجرة كبيرة بين المسلمين والمسيحيين، يتم فيها تكسير المخبز وسقوط لافتة

[48]– المصدر السابق، مشهد 81، ص99.

[49] – عبد العزيز حمودة: البناء الدرامي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص110.

مخبز الإخلاص وتمزيقها تحت الأقدام، والمعركة تنتهي بإصابة جرجس (عماد) في رأسه يُنقل على أثرها إلى المستشفى لإنقاذه:

جورج : ترميله عفشه ويطلع من العمارة يا وليم.

(مصطفى السُني وبعض الرجال يسمعون ذلك ويهمسون له .. فيأتي مسرعًا)

مصطفى: هو مين اللي ترميله عفشه وتطرده يا جورج؟!

جورج : خليك في حالك انت يا شيخ مصطفى.

مصطفى: أخليني في حالي إزاي ؟! .. هو أنا مش معاكوا هنا في الشارع .. اللي ح يقرب من الشيخ حسن ح أقطع خبره .. إنتوا فاكرين إيه؟ اشتريتونا .. الشيخ حسن ح يقعد في شقته غصب عنكو وعن اللي خلفوكوا.

هاني : اتكلم كويس يا عم مصطفى.

مصطفى: يس ياد انت .. أما الكبار يتكلموا العيال تتخرس!

جورج : إنت راجل مش محترم.

مصطفى: أنا مش محترم يا سافل يا قليل الأدب.

(مشاجرة عنيفة بين فريق مصطفى وفريق جورج)[50].

ويرى الباحث أن تكسير المخبز وسقوط لافتة مخبز الإخلاص لم يضعها مؤلف السيناريو هباءً في أحداث الفيلم بل أراد أن يرمز بها إلى تدمير العلاقة الطيبة بين المسلمين والمسيحيين في مصر. "لأن الرمز بطبيعته متعدد الجوانب والأبعاد، ويستطيع الكاتب عن طريق الرمز أن يقول فى سطر أو فى كلمة ما يمكن أن يقوله فى صفحات. أى أن الرمز هو أداة للتركيز والتكثيف والتجسيد والدفع الدرامى"[51].

رابعًا: العلاقة على مستوى الشخصيات الرئيسة المتضادة في النص السينمائي:

تُعرف الشخصية بشكل عام بأنها "عبارة عن جملة من الصفات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والخلقية التي تميز الشخص عن غيره من الناس تميزًا خاصًا

---

[50]– يوسف معاطي: مصدر سابق، مشهد 111، ص ص 132 – 134.

[51] – نبيل راغب : فن الدراما عند رشاد رشدى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988، ص114.

وواضحًا"[52]. أما الشخصية الدرامية، فتعرف بأنها "محور تحريك الصراع كما تكشف عن دلالات الحدث المسرحي، وعن طريق الأحداث المتصاعدة تتضح معالم الشخصية شيئًا فشيئًا من خلال دورها في العمل الدرامي، وتطوير الحدث وتصاعد الصراع بين الشخصيات، فالحدث والصراع هما اللذان يكشفان عن طبيعة الشخصية"[53]. كما تُعرف الشخصية المحورية بأنها "الشخصية التي يتمحور حولها قصة النص الدرامي، وتكتسب أهمية كبيرة لدى المؤلف كونها الشخصية التي تتحمل مسؤولية كبيرة داخل سياق النص الدرامي كما أنها تواجه أكبر قدر من الاختبارات والقرارات التي تصنع الأحداث ويدور الفعل حولها وعادة ما تكون الشخصية المحورية فردًا واحدًا"[54]. والشخصيتان المحوريتان في فيلم حسن ومرقص هما: الأنبا بولس (الشيخ حسن)، والشيخ محمود (مرقص). وإذا تطرق البحث – قليلًا – إلى مقومات شخصية "بولس"؛ سنجد أنه رجل طيب، مسيحي ملتزم دينيًا، يواظب على أداء صلواته في الكنيسة، ودائمًا يدعو في خطبه إلى التسامح والتعايش في سلام مع كل أطياف المجتمع، وهو متزوج ولديه ابن يدعى "جرجس" في السنة الأخيرة بالجامعة:

بولس : كبرت يا جرجس .. ياللا خلص الجامعة السنة دي عشان أنا حاطط لك عيني على واحدة لو لفيت الدنيا مش حتلاقي زيها.[55].

وإذا عرج البحث قليلًا نحو مقومات شخصية الشيخ محمود (مرقص)؛ سنجد أنه يتفق مع كل مقومات شخصية بولس باستثاء الديانة؛ فهذا مسلم وذاك مسيحي. فالشيخ محمود سيف الدين، رجل طيب، مسلم ملتزم دينيًا، يواظب على أداء فروض الإسلام في المسجد، بل هو الذي يؤم المصلين في الصلاة، وهو متزوج، ولديه ابنه طالبه في المرحلة الجامعية، ويمتلك محلًا لتجارة العطارة والأعشاب الطبيعية:

محمود : أقولك إيه؟. ربنا ينفخ في صورتك يا عم عبد الهادي.

عبد الهادي: أهو كفاية دعوتك دي يا راجل يا صالح يا طيب!.[56].

---

[52]– عبد الرحمن الوافي: مرجع سابق، ص181.

[53] – نصر محمود عباس: فن الدراما المسرحية.. رؤية تاريخية نقدية، القاهرة، مكتبة الآداب، 2011، ص51.

[54] – نشأت مارك صليتوا: الشخصية في النص المسرحي، العراق، رسالة أكاديمية، مدينة نينوي، 1990، ص219.

[55]– يوسف معاطي: حسن ومرقص، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2008م، مشهد2، ص11.

[56]– المصدر السابق، مشهد 4، ص15.

ولكي يتعرف الباحث على طبيعة العلاقة بين محمود وبولس وبين أسرتيهما المختلفتين دينيًا، كان لابد أن يحلل سلوك كل منهما نحو الآخر؛ لأن "الشخصية في العمل الدرامي هي "محور تحريك الصراع"[57]، كما أن "الشخصية هي مصدر الحبكة[58]. وفي السطور التالية يستعرض الباحث سلوك الشخصيتين المحوريتين وأسرتيهما في فيلم "حسن ومرقص" مع بعضهما البعض.

فعندما تقابل الشيخ محمود – بعد أن تنكر في شخصية رجل مسيحي يدعى مرقص – مع الأنبا بولس – بعد أن تنكر في شخصية رجل مسلم يدعى الشيخ حسن – اتضح أن محمود سعيد جدًا لكون أن حسن (بولس) مسلم مثله، وأنه سيقطن في الشقة المقابلة له في العمارة، ونفس الشعور انتاب بولس (حسن) عندما عرف أن الذي سيجاوره في السكن هو شخص مسيحي مثله – هكذا كان يعتقد–:

محمود : (محمود يبدو متمسكًا ببولس وسعيدًا جدًا بمجيئه) نورت العمارة يا أستاذ حسن.

بولس : منورة بأهلها يا مرقص.

محمود : (محمود يبتسم) اتفضل .. اتفضل.[59]

وعندما علمت زينب – زوجة محمود – أن وليم سيؤجر شقة في عمارته لشخص مسلم اندهشت بشدة، ونفس الدهشة انتابت ابنته فاطمة:

زينب: إنما وليم صاحب البيت ما بيسكنش غير مسيحيين يا محمود .. إزاي يسكن الشيخ حسن العطار عنده؟!.

فاطمة: الشيخ حسن.. لأ ما تقولش.. طيب تيجي إزاي دي؟.. ده جاي كوسة أكيد!.[60]

كما أن الشيخ محمود (مرقص) رفض مشاركة جورج في مشروعه التجاري بحجة أنه لا يُحب المشاركة، في حين رحب ترحيبًا كبيرًا بمشاركة الشيخ حسن (بولس)، والحقيقة

---

[57] – نصر محمود عباس: مرجع سابق، ص51.

[58]– عبد القادر القط: من فنون الأدب.. المسرحية، بيروت، دار النهضة العربية، 1978، ص 21.

[59]– يوسف معاطي: مصدر سابق، مشهد 39، ص60.

[60]– المصدر السابق، مشهد 47، ص68.

هي أن محمود رفض مشاركة جورج المسيحي، بينما رحب بمشاركة حسن لأنه كان يعتقد أنه مسلم مثله:

جورج : وتبيع الدهب ليه يا مرقص .. لو عاوز فلوس أنا تحت أمرك .. وأهو نبأه شُركا.

محمود: لا .. أنا .. أصلي ماحبش الشراكة يا جورج.[61].

محمود: برضايا! .. ده أنا أتمنى يا شيخ حسن .. هو أنا ألاقي شريك أحسن منك.

بولس : وأنا ليا الشرف يا مرقص.[62].

ويزداد وضوح طبيعة العلاقة الحميمة بين المسيحي والمسيحي، وبين المسلم والمسلم؛ في مشهد تبرع الشيخ محمود بدمائه لينقذ حياة عماد، والحقيقة أن الشيخ عندما تبرع بدمه إلى عماد كان يعتقد أن عماد مسلم مثله، ولو أنه كان يعرف حقيقة ديانة عماد ما تبرع له:

الطبيب: لا .. ما شاء الله يا عماد .. الظاهر إن الدم اللي اداهولك الأستاذ مرقص فيه الشفا .. إنت تقدر تروح .. مش ضروري تبات في المستشفى.

ماتيلدا : الولد كان ح يروح مننا .. نزف كتير وفصيلة دمه كانت نادرة لولا ربنا بعت لنا الأستاذ مرقص وطلعت فصيلة دمه نفس الفصيلة .. كُنا عملنا إيه؟![63].

وهكذا نرى أن الشخصيتين المحوريتين في التص السينمائي "حسن ومرقص" هما اللذان يصنعان الحدث، وبما أن "الحدث هو العمود الفقرى في العمل الأدبي، الروائى منه والتمثيلى أو الدرامى، وعليه ترتكز الجوانب المختلفة للعمل الفني سواء كانت الشخصيات أو الحبكة أو البناء العام"[64]؛ فإن يوسف معاطي – مؤلف النص الدرامي للفيلم عينة هذا البحث – كما أظهر طبيعة العلاقة بين الشخصيتين المحوريتين

---

[61]– المصدر السابق، مشهد 73، ص 89.

[62]– المصدر السابق، مشهد 75، ص93.

[63]– المصدر السابق، مشهد 112، ص135.

[64]– فاطمة موسى محمود: قاموس المسرح .. الجزء الثانى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008 ، ص552.

وأسرتيهما، أظهر كذلك علاقة كل شخصية منهما بأفراد الشعب من المسلمين والمسيحيين؛ فقد اختلفت معاملة كل شخصية منهما مع الآخرين من أفراد الشعب المصري حسب طبيعة الديانة؛ مثال لذلك: تعامل الشيخ محمود (مرقص) مع رزق – ذلك المسيحي الذي يعمل في مخبز محمود وبولس – معاملة قاسية وكان يطرده من عمله بالمخبز، في حين عامله حسن (بولس) معاملة حسنة، وكان هو الذي كان يعود به إلى عمله بعد أن يطرده محمود:

بدوي : كفاية عليك عمك مرقص .. لو عملت إيه مش ح يرفدك .. ما انتوا الاتنين قبط زي بعض!.

رزق : مرقص .. أعوذ بالله .. ده كل يوم يمشيني والشيخ حسن هو اللي يرجعني![65].

ويعرض نص الفيلم – عينة البحث – طبيعة تعامل المسيحي مع المسيحي، وطبيعة تعامل المسلم مع المسلم في المشهد رقم 95، حيث إنظهر مدى حب المسيحيين لبعضهم البعض وترابطهم وخوفهم على بعضهم البعض؛ كما أظهر مدى حب المسلمين لبعضهم البعض وترابطهم وخوفهم على بعضهم البعض؛ حيث نرى مرقص (الشيخ محمود) يريد أن يبرئ شريكه الشيخ حسن (بولس) من مخالفة يُعاقب عليها القانون ويعترف على نفسه بأنه هو المسئول الوحيد عن هذه المخالفة؛ لأن الشيخ محمود كان يعتقد حتى تلك اللحظة أن شريكه مسلم، ونفس الأمر فعله بولس؛ حيث إنراد أن يبرئ شريكه مرقص من هذه المخالفة التي تستوجب السجن، ويعترف على نفسه بأنه هو المسئول عن هذه المخالفة وأنه على استعداد للعقاب بدلًا من صديقه الذي كان يعتقد – حتى تلك اللحظة – بأنه مسيحي مثله:

الضابط: مين اللي مسئول هنا في المحل؟

الاثنان: أنا!

الضابط: اعمل محضر غلق وشمع المخبز .. واقبض على مدير المحل .. مين فيكو المدير؟

الاثنان: أنا!

[65]– يوسف معاطي، مصدر سابق، مشهد 80، ص98.

محمود: لا يا باشا أنا المدير!

بولس : لأ يا حضرة الضابط .. أنا المسئول هنا!

الضابط: ما تتعازموش قوي على بعض .. دي قضية فيها حبس وغرامة .. اتفضلوا معايا![66].

وقبل أن تعرف أسرة محمود وأسرة بولس حقيقة دين كلًا منهما، أي قبل أن تعرف الأسرتان أن كل منهما يعتنق دين مخالف لدين الآخر، كانت الأسرتان على ما يرام؛ فالأسرتين متحابتين متعاونتين كأنهما أسرة واحدة؛ فزوجة بولس تحب زوجة محمود، والأخيرة تبادل ماتيلدا حبًا بحب؛ بل تقرر الأسرتان أن يقطنا معًا في شقة واحدة ويأكل أفراد الأسرتين من طبق واحد:

ماتيلدا : وأم مريم ح توحشني قوي .. أنا حبيتها زي ما تكون أختي شقيقتي.[67].

زينب : أم عماد ح توحشني .. والنبي يا محمود ما شفت جارة زيَّها أبدًا.[68].

زينب : حالًا .. أدوقكوا الملوخية بتاعتي وما دام إحنا في إسكندرية أعملهالكوا بالجمبري.

محمود: ملوخية أم مريم علامة مسجلة!

بولس : لأ .. انزلي بالبامية يا أم عماد .. إحنا ح نسكت لهم!

(...) .. (يضحكون. ديزولف. العائلتان تأكلان في سعادة)[69].

ويظهر طبيعة كل أسرة من ديانة الآخر – قبل أن تتكشف لهما حقيقة كل منهما– في أكثر من موقف؛ حيث نرى تعصبًا دينيًا كبيرًا داخل نفوس كل أسرة، حتى مع الأموات، لدرجة أن محمود وزوجته وابنته كانوا يضحكون من القلب لمشاهدتهم مشهد كوميدي للممثل الراحل نجيب الريحاني، ولكن عندما أخبرهم بولس – في تلك الأثناء – أن نجيب الريحاني مسيحي وليس مسلمًا توقفوا عن الضحك فجأة، وتبدلت وجوههم من السعادة إلى الحزن:

زينب : كل مرة أشوفه أموت من الضحك .. مش ممكن!

---

[66]– المصدر السابق، مشهد 95، ص115.

[67]– المصدر السابق، مشهد 113، ص136.

[68]– المصدر السابق، مشهد 114، ص137.

[69]– المصدر السابق، مشهد 119. ص141.

(محمود يضحك .. حتى يكح كحة طويلة .. بولس يعطيه كوب ماء).

محمود: مش معقول الراجل ده .. عجيب .. تشوفه تضحك علطول .. من غير ما يتكلم!

بولس : إنت عارف نجيب الريحاني ده كان بيكتب له واحد اسمه بديع خيري!

(تدخل زينب بالشاي وتوزعه عليهم في جو أسري جميل)

محمود: ده مسيحي!

بولس: ما هو الريحاني كان فاكر كده .. لما راح يعزيه في أمه لما اتوفت لقى صوان وقرآن. استغرب.. قال له هو انت مسلم يا بديع .. قال له آه .. قال له يعني ما قولتليش .. قال له ما إنت ما سألتنيش!

محمود: هو الريحاني كان مسيحي؟!

بولس : طبعًا يا مرقص.

(محمود لا يضحك .. ولا زوجته ولا فاطمة! .. ينفجر بولس في الضحك هو وجرجس وماتيلدا .. ثم ينظر بولس مستغربًا)[70].

ويظهر النفاق في شخصية الرجلين – المسيحي والمسلم– في حديثهما المعلن كلاهما أمام الآخر، حيث يتحدثان حديثًا طيبًا عن تسامح الأديان، وعن الوحدة الوطنية، وأنه لا فرق بين المسلم والمسيحي؛ فالناس سواسية وأخوة يجب أن يسود بينهم الحب والود والتسامح:

محمود: الدين مش صلاة وصوم بس يا شيخ حسن .. الدين معاملة .. الدين لازم يخلق مساحة من الحب والتسامح والود بين الناس وبعضهم.

بولس : يا سلام .. لو كل المصريين فكروا زيك يا مرقص .. كانت بلدنا دى بأت أحسن بلد في الدنيا كلها!

محمود: إحنا مشكلتنا في الصوت العالي يا شيخ حسن .. هو اللي ح يضيع البلد دي.

بولس : طول ما اللي زيي وزيك فيها عمرها ما ح تضيح يا مرقص.[71]

---

[70]– المصدر السابق، مشهد120، ص143.

[71]– المصدر السابق، مشهد 121، ص ص 144– 145.

وتظهر الطبيعة الأصلية لأفراد الأسرتين عندما تتكشف الحقيقة، وتعرف الأسرتان أنهما مختلفان في الديانة؛ فعندما يبوح عماد (جرجس) لحبيبته مريم (فاطمة) بعاطفته نحوها، ويصارحها برغبته الزواج منها؛ ولأنه يعرف أنها سترفض لأنها مسيحية – كما كان يعتقد – يُسرع بكشف حقيقة ديانته أمامها؛ وهنا تُصدم مريم؛ لأنها ليست مسيحية، بل مسلمة، وتكشف له هي الأخري عن حقيقة ديانتها؛ فيُصطدم جرجس هو الآخر، ويتركان بعضهما بعضًا مفترقان كل في اتجاه عكس الآخر:

فاطمة : إنت مفيش حد في الدنيا أفضل منك. أنا فيه حاجة عاوزه أقولهالك يا عماد.

(تتلاقى الأيدي مرة أخرى).

جرجس: أنا اللي عندي حاجة مهمة لازم تعرفيها وح تفرحي جدًا لما تعرفيها .. أنا ما اسميش عماد. أنا اسمي جرجس بولس ميخائيل! أنا مسيحي زيك يا مريم.

(رد فعل على وجه فاطمة من هول الصدمة وكأنها قد تلقت صفعة .. تسحب يدها بسرعة كأنها مست نارًا .. تتجمد الدموع في عينيها وهي لا تصدق ما تسمع)

فاطمة : إيه ؟!!!!

جرجس: فيه إيه يا مريم .. مالك؟!

فاطمة : فيه مصيبة .. فيه حرام .. أنا مسلمة .. أنا اسمي فاطمة!

(جرجس لا يستطيع أن ينطق .. عيناه تمتلآن بالدموع هو الآخر .. كل منهما ينظر نحو الآخر نظرة مليئة بالحزن والحسرة .. ثم يفترقان على شاطئ البحر لنرى الأمواج المتلاطمة لتعبر عما يجيش بصدر كل منهما)[72].

وما حدث مع جرجس وفاطمة حدث مع بولس ومحمود في نفس التوقيت تقريبًا؛ حيث كان بولس ومحمود يتناولان الطعام في أحد المطاعم، وهما في غاية السعادة والود والحب، لدرجة أنهما كانا يتبادلان الطعام:

[72]– المصدر السابق، مشهد 122، ص ص 146 – 147.

بولس : (... **بولس يعطيه فص سمك**) خد دي بأه من إيدي؟ الفص ده حلو قوي مافيهوش شوك!

محمود: ولو فيه شوك .. من إيدك يبأه زي الملبن يا شيخ حسن!(73).

وعندما أراد حسن (بولس) أن يطلب يد ابنة مرقص (محمود) لإبنه عماد كان لابد أن يصارحه بحقيقته وحقيقة أسرته، وأنه ليس مسلمًا بل مسيحي، ونزل الخبر على رأس محمود كالصاعقة؛ وبادره محمود أنه هو الآخر ليس مسيحيًا، بل مسلمًا؛ وما حدث لمحمود من صدمة حدثت مثلها لبولس، ونظر كل منهما للآخر نظرة حقد وغل وغضب، وترك كل منهما الطعام ملقيًا بالمعلقة والفوطة على الترابيزة، ثم مضى كل منهما في اتجاه مخالف للأخر:

بولس: ... أنا مش الشيخ حسن .. أنا بولس واعظ كنيسة ماري جرجس ومدرس لاهوت!

(محمود يسقط من يده الطبق وزجاجة تنكسر ويصرخ في هلع)

محمود: إيه؟ إنت بتقول إيه؟!

بولس : ما تخليش الفرحة تعمل فيك كده .. ح تلم الناس علينا يا مرقص!

محمود: أنا مش مرقص .. أنا محمود سيف الدين؟!

بولس: سيف الدين .. وكمان سيف الدين؟! **(كل منهما ينظر للآخر نظرة ذات مغزى تتغير فيها الملامح والمشاعر فجأة .. ينطق عينا كل منهما بمشاعر غريبة من الكراهية...)**(74).

وتتأزم العلاقة بين الأسرتين بعد أن تكشفت حقيقة ديانة كل منهما، وتحول الحب والود والسعادة إلى كره وبغض وتعاسة، وطالبت زينب زوجها محمود بأن يبحث لهم عن شقة أخرى بأسرع وقت حتى يبتعدوا عن هذه الأسرة المسيحية، ونفس الأمر حدث مع ماتيلدا التي طلبت من بولس أن يبحث لهم عن مكان أخر حتى يبتعدوا عن هذه الأسرة المسلمة:

73– المصدر السابق، مشهد 123، ص 148.

74– المصدر السابق، مشهد 123، ص149.

زينب : ... مش طايقة أعيش في البيت ده يا محمود .. إنت لازم تشوف لنا شقة تانية بسرعة. (...)

ماتيلدا: اسمع يا بولس .. إحنا لا يمكن ح نبات في الشقة دي ليلة واحدة مع الناس دول[75].

ماتيلدا: حبونا عشان كانوا فاكرينا مسلمين زيهم![76].

زينب : دول كانوا فاكرينا مسيحيين زيهم .. لما عرفوا إن إحنا مسلمين .. الوش التاني ظهر، ... كان يوم أسود يوم ما شفناهم![77].

وهكذا يحدث صراع بين الأسرتين، "والصراع هو "تعارض مرئي بين قوتين متعارضتين متكافئتين ينمو بمقتضى تصادمها الفعل الدرامي"[78]. ويتصاعد الصراع، والصراع الصاعد "هو نتيجة لمقدمة منطقية واضحة محددة، ولشخصيات متناسقة تناسقا بديعا اكتملت لها أبعادها الثلاثة، وقامت بينها الوحدة على أساس قويم ثابت"[79]؛ حيث تحدث مشاجرة كبيرة بين المسلمين والمسيحيين في الشارع الذي تقطن فيه الأسرتان، ينتج عنها ضرب وحرائق، وتمتد الحرائق إلى الشقة التي تقطن بها الأسرتين؛ وكان يتواجد بها كل من: بولس وماتيلدا وزينب وفاطمة، وتشتعل النيران في الشقة؛ وتهرب ماتيلدا من النيران هي وبولس، إلا أن بولس ينتابه صراعًا داخليًا بين إنقاذ حياته هو وبين العودة لإنقاذ أسرة محمود المسلمة؛ والصراع الداخلي هو "صراع يكون داخل النفس البشرية بين دافعين متناقضين، كل واحد منهما يدفعها في طريق، فتكون أمام اختيار صعب وامتحان عسير، وقد يكون الدافعان واجبين"[80]، وينتصر دافع إنقاذ أسرة محمود المسلمة على دافع النجاة بنفسه من النيران؛ حيث لم يستطع بولس أن يترك فاطمة وزينب يحترقان في غرفتهما المغلقة عليهما؛ فيعود بكل إصرار إلى باب الغرفة ويبدأ في تكسيره محاولًا إخراجهما من بين النار والدخان معرضًا نفسه

---

[75]– المصدر السابق، مشهد 124، ص150.

[76]– المصدر السابق، مشهد 127، ص153.

[77]– المصدر السابق، مشهد127، ص153.

[78] – فؤاد الصالحي: علم المسرحية وفن كتابتها، طرابلس، تالة للطباعة والنشر، 2001، ص102.

[79]– لاجوس آجري: مرجع سابق، 276.

[80] – عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في الرواية، الجزائر، دار الكتاب العربي، 1999، ص103.

للموت، وفي هذه اللحظة نرى محمود يأتي مسرعًا من الشارع فيجد ماتيلدا تخرج مسرعة من داخل البيت وهي بقميص النوم، فيخلع عباءته ويغطيها، ثم نرى بولس يخرج حاملًا فاطمة على ذراعيه ومعهما زينب؛ وينظر محمود نحو بولس ممتنًا ونفس الشعور ينتاب بولس، ويمد كل منهما ذراعه نحو الآخر والدموع تترقرق في الأعين، ويقترب الشجار منهما؛ فيتلقى بولس ضربة على رأسه فيسقط، ويحاول محمود الدفاع عنه فيتلقى هو الآخر ضربة على ذراعه، بينما جرجس يساعد محمود على النهوض وفاطمة تجري على بولس، ثم نرى أحد المتظاهرين يجذب ماتيلدا من العباءة ليعريها؛ فتجري زينب وتحيط بها لتغطيها، وتشتد المعركة، ويمسك كل من محمود وبولس بأيديهما ويمسكان بالأسرتين ويحاولان الخروج بصعوبة من بين الأتون الملتهب بين المسلمين والمسيحيين، "كل منهما يأخذ الآخر، الأسرتان معًا .. متحابين بعيدًا عما يحدث وراءهما من دمار وهياج وتعصب"[81].

وينتهي سيناريو وحوار فيلم "حسن ومرقص" بهذه النهاية. ولكن هل انتهت المشكلة التي طرحها يوسف معاطي في نصه الدرامي هذا؟!. سؤال يطرحه الباحث، ويجيب عليه، من وجهة نظره، بقوله: إن إشكالية العلاقة المتوترة بين المسلمين والمسيحيين لن تنتهي إلا بانتهاء نبرة الخطاب الديني الخاطئة من قِبل بعض من يدعون أنهم علماء دين وهم في الحقيقة جهلاء دين؛ لأن الدين، أي دين، يدعو دائمًا إلى التسامح والمحبة بين جميع البشر. صحيح أن يوسف معاطي بالغ بعض الشيء في بعض أحداث فيلم "حسن ومرقص"، لكن من المؤكد أنه بنى حبكته الدرامية على أحداث من الواقع؛ لأن "النص الأدبي لا يولد من فراغ "[82]، كما أن "الدراما تمثل نموذجًا نقيًا للمحادثة الإجتماعية"[83]. كما يرى الباحث أن يوسف معاطي لم ينقل واقع العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في مصر نقلًا "فوتوغرافيًا"؛ بل نجح في تقديم العلاقة من خلال عمل محاكاة درامية ناجحة؛ "فالمحاكاة ليست قصرا على إنتاج ما في الطبيعة أو على

---

[81]– يوسف معاطي: مصدر سابق، مشهد 135، ص160.

[82] – عمار علي حسن: النص والسلطة والمجتمع، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2011م، ص23.

[83]– كير إيلام: سيمياء المسرح والدراما، ترجمة: رئيف كرم، لبنان، المركز الثقافى العربى، 1992، ص ص275 –276.

نقل صورة لها، وليست كذلك وقوفًا من الفنان عند حدود التشابه الخارجي للأشياء، ولكنها محاكاة لجوهر ما في الطبيعة لإكمالها وجلاء أغراضها"[84].

البناء الدرامي لفيلم "حسن ومرقص":

البناء الدرامي هو "ذلك الجسم النصي الدرامي المتكامل في حد ذاته، والذي يتألف من عناصر بانية، مرتبة ترتيبًا خاصًا، وطبقًا لقواعد خاصة، ومزاج معين، كي يحدث تأثيرًا معينًا في الجمهور"[85]. كما يُعرف بأنه "مجموعة من الوسائل الواضحة التي يستخدمها الدرامي لربط أجزاء المسرحية ببعضها البعض، وبالكل العام"[86]. ومن خلال تحليل البناء الدرامي للنص السينمائي "جسن ومرقص" استنتج الباحث أن يوسف معاطي نجح في أن يختار فكرة أساسية واحدة، وهي قضية العلاقة بين المسلمين والمسيحيين، كما اختار شخصيات مناسبة لأحداث نصه السينمائي، كما جاءت الحبكة الدرامية جيدة ومقنعة؛ حيث إن "الحبكة هي جوهر الدراما وروحها، وهي في منزلة الروح في الجسم الحي"[87]، "التي تترابط فيها أحداث القصة بتسلسل منطقي"[88]. والحبكة هي "نسيج محكم متماسك الأطراف كبنيان مرصوص، ليست له ذوائب أو خيوط مدلات"[89]؛ وبما أنه "لا حبكة بدون صراع"[90]؛ فقد صنع يوسف معاطي صراعًا صاعدًا قويًا، كما استخدم حوارًا يعبر عن مقومات شخصياته الدرامية، وكتبه بأسلوب مكثف يُحسب له؛ لأن "حجم ودرجة التكثيف من عناصر إثارة إهتمام المشاهد وفضوله، وعادة ما يكون ذلك نوع من التشويق"[91].

---

[84]– محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م، ص48.

[85]– إبراهيم حمادة: معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، القاهرة، دار المعارف،1985، رقم المصطلح 80، ص65.

[86]– فؤاد الصالحي: مرجع سابق، ص68.

[87] – أرسطو: فن الشعر، ترجمة : إبراهيم خمادة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت ، ص98.

[88] – فرحان بلبل: مرجع سابق، ص45.

[89]– مجيد حميد الجبوري: البنية الداخلية للمسرحية.. دراسات في الحبكة المسرحية، لبنان، دار ضفاف، 2013، ص24.

[90] – محمد شبل الكومى: مبادئ النقد الأدبى والفنى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007، ص99.

[91] – شكرى عبد الوهاب: النص المسرحى، القاهرة، دار فلور للنشر والتوزيع، ط2، 2001 ، ص50 .

نتائج البحث:

- رسالة النص الدرامي لفيلم "حسن ومرقص" رسالة واضحة تدعو إلى التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في مصر بعيدًا عن مثيري الفتنة من الطرفين الذين يسعون للإيقاع بين الجانبين لتخريب مصر.
- يرفض كل من المتطرفين الدينيين من المسلمين والمتطرفين الدينيين المسيحيين التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين ويكفر كل طرف منهما الآخر.
- تتسم العلاقة بين عامة الناس من المسلمين وبين عامة الناس من المسيحيين – في النص الدرامي لفيلم حسن ومرقص – بالحقد والكراهية ورفض كل طرف للطرف الآخر.
- في النص الدرامي لفيلم "حسن ومرقص" يُحرض رجال الدين من المسلمين ومن المسيحيين عامة الناس لنبذ وكراهية الآخر المختلف معه في الدين.
- العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في مصر على مستوى رجال الدين – الإسلامي والمسيحي – على ما يرام في الظاهر فقط، أما في الباطن فهي علاقة متنافرة، يسودها الحقد والبُغض والكراهية.
- أوضح النص السينمائي "حسن ومرقص" أن الوحدة الوطنية هي مجرد شعارات فقط.
- أوضح النص السينمائي "حسن ومرقص" أن إشكالية العلاقة بين المسلمين والمسيحيين إشكالية متأصلة الجذور داخل المجتمع المصري يصعب القضاء عليها.
- أظهر نص "حسن ومرقص" مدى حب المسيحيين لبعضهم البعض وترابطهم وخوفهم على بعضهم البعض على عكس علاقتهم مع المسلمين؛ كما أظهر مدى حب المسلمين لبعضهم البعض وترابطهم وخوفهم على بعضهم البعض، على عكس علاقتهم مع المسيحيين.

- قبل أن تعرف أسرة محمود وأسرة بولس حقيقة دين كلٍّ منهما، أي قبل أن تعرف الأسرتان أن كلاَ منهما يعتنق دينًا مخالفًا لدين الآخر، كانت الأسرتان على ما يرام مع بعضهما البعض، ولكن تبدل الحال إلى النقيض عندما عرفوا أنهم مختلفين في الديانة، وتحول الحب والود والسعادة إلى كره وبغض وتعاسة.
- حذر النص السينمائي، عينة البحث، من خطورة النتائج المترتبة عن إشكالية العلاقة بين المسلمين والمسيحيين.
- حذر النص السينمائي، عينة البحث، من خطورة الخطاب الديني الذي يساعد على استفحال الفتنة الطائفية في مصر.
- يدعو النص الدرامي لفيلم "حسن ومرقص" إلى ضرورة التعايش السلمي بين طرفي الأمة، والقضاء على التعصب الديني تمامًا.
- نجح يوسف معاطي في بناء نصه السينمائي "حسن ومرقص" بناءً دراميًا جيدًا؟.
- نجح مؤلف الفيلم في أن يوصل رسالته المستنيرة بفهم وسلام، وبأسلوب كوميدي وذكي وراق.
- رغم صعوبة وخطورة قصة الفيلم وحساسيتها المفرطة إلا أن يوسف معاطي سار على الصراط المستقيم المشدود فوق آتون الطائفية البغيضة.

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر:

- يوسف معاطي: حسن ومرقص، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2008م.

ثانيًا: المراجع العربية:

1- إبراهيم حمادة: معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، القاهرة، دار المعارف،1985.

2- أحمد عبدالعزيز: نحو نظرية جديدة للأدب المقارن، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2002.

3- توفيق الحكيم: أدب الحياة، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، 1959.
4- راجية أحمد قنديل: صورة إسرائيل فى الصحافة المصرية (أعوام 1972، 1974، 1978)، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 1981.
5- سمير حسين: بحوث الاعلام.. دراسات فى مناهج البحث الإعلامى، ط3، القاهرة، عالم الكتب، 1999.
6- شكرى عبد الوهاب: النص المسرحى، القاهرة، دار فلور للنشر والتوزيع، ط2، 2001.
7- عبد الرحمن الوافي: مدخل إلى علم النفس، القاهرة، دار هومة، 2007م
8- عبد الرحمن سيد سليمان: مناهج البحث، القاهرة، عالم الكتب، 2014م.
9- عبد العزيز حمودة: البناء الدرامي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.
10- عبد القادر القط: من فنون الأدب.. المسرحية، بيروت، دار النهضة العربية، 1978.
11- عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في الرواية، الجزائر، دار الكتاب العربي، 1999.
12- عمار علي حسن: النص والسلطة والمجتمع، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2011م.
13- فاطمة موسى محمود: قاموس المسرح .. الجزء الثانى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008.
14- فرحان بلبل: النص المسرحي.. الكلمة والفعل، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2003.
15- فؤاد الصالحي: علم المسرحية وفن كتابتها، طرابلس، تالة للطباعة والنشر، 2001.
16- محمد بن عبد الرزاق الحسيني، وأبو الفيض الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، القاهرة، دار المعارف.
17- محمد شبل الكومى: مبادئ النقد الأدبى والفنى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007.
18- مجيد حميد الجبوري: البنية الداخلية للمسرحية.. دراسات في الحبكة المسرحية، لبنان، دار ضفاف، 2013.

19- محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى فى بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، 1983.

20- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م.

21- محمد جاسم العبيدي: مشكلات الصحة النفسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009.

22- محمد عويس: البحث العلمى وممارسة الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار النهضة العربية، 1998.

23- محمد مندور: في المسرح المعاصر، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، 2017.

24- محمود قاسم: صورة الأديان في السينما المصرية، القاهرة، المركز القومي للسيتما، 1997م

25- مصطفى سويف: الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، القاهرة، دار المعارف، 1951.

26- نبيل راغب: فن الدراما عند رشاد رشدى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988.

27- نشأت مارك صليتوا: الشخصية في النص المسرحي، العراق، مدينة نينوي، 1990.

28- نصر محمود عباس: فن الدراما المسرحية.. رؤية تاريخية نقدية، القاهرة، مكتبة الآداب، 2011.

ثالثًا: المراجع العربية المترجمة:

1- أرسطو: فن الشعر، ترجمة : إبراهيم خمادة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت

2- جلين ويلون: سيكولوجية فنون الأدب، ترجمة: شاكر عبد الحميد، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مارس،2000م.

3- كير إيلام: سيمياء المسرح والدراما، ترجمة: رئيف كرم، لبنان، المركز الثقافى العربى، 1992.

4- لاجوس اجرى: فن كتابة المسرحية، ترجمة: دريني خشبة، الكويت، دار سعاد الصباح، 1992.

رابعًا: السلاسل والدوريات:

1- أسماء عبد المنعم أبو الفتوح: دور المسرح في محاربة التطرف الديني وتكريس بعض القيم الإيجابية .. مسرح عمر فرج نموذجًا، القاهرة، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، ع14، ج2، 2018م.

2- مروة البشير: الدكتور سلطان الرميثي أمين عام مجلس حكماء المسلمين في حوار ل"الأهرام"، القاهرة، جريدة الأهرام، السنة 144، ع48626،عدد الجمعة، 24 يناير 2020م.

3- محمد محمد عنانى: التركيب والتحليل في المسرح المصرى، القاهرة، مجلة المسرح، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، هيئة الإذاعة والمسرح والموسيقى، ع10، أكتوبر، 1964.

خامسًا: المواقع الإليكترونية

[1] -http://claudeabouchacra.com/?p=11222

2- https://ar.wikipedia.org/wiki -